رابط المادة على منصة باحث

شرح رياض الصالحين للشيخ مصطفى العدوي

شرح رياض الصالحين)52(باب الاستقامة ح)58 إلى 68(لفضيلة الشيخ مصطفى العدوي للشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين سبحان الله وما ها انا من المشركين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد - 00:00:00

قال الامام النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين باب الاستقامة باب الاستقامة يتضمن معنى الاستقامة الثبات على الطاعة حتى الممات باب الاستقامة يتضمن الثبات ويتضمن اللزوم ايضا نستقم كما امرت ومن تاب معك - 00:00:46

الزم الطريق الذي امرت بلزومه ولا تنحرف عنه فالاستقامة متضمنة للمعنيين استقم كما امرت ومن تاب معك سر على الطريق المستقيم ثابتا عليه حتى تصل الى جنات الله جنات النعيم - 00:01:24

قال الله تعالى فاستقم كما امرت في التقييد بقوله استقم كما امرت تقيد بقوله كما امرت ان الاستقامة تكون وفق امر الله لا تستقيم على غير هدى من الله سبحانه وتعالى - 00:01:50

قال تعالى ايضا ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة متى تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون متى تتنزل عليهم الملائكة - 00:02:13

من العلماء من قال تتنزل عليهم الملائكة عند الاحتضار فالمرأة عند الاحتضار تختلجوه وتتنازعه امور المرأة عند الاحتضار ينظر الى ما هو ات ولا يدري ما الله فاعل به بما يجيب الملكين اذا سئل في القبر - 00:02:39

هل القبر روضة من رياض الجنة عليه او حفرة من حفر النار من الملائكة الذين سيتلقونه هل نبيض الوجوه ام سود الوجوه ما مآله الى جنات النعيم ام الى الجحيم - 00:03:12

يفكر في كل هذا اما اذا نظر الى الى الوراء لا يدري ما الله فاعل بابنائه ولا ببناته وماذا تصنع زوجته من بعد؟ هل تتزوج برجل اخر ام لا وما حال اموالي وكيف تقسم - 00:03:32

والطفلة الصغيرة التي تركتها ما مآلها؟ وما مصيرها فحينئذ تتنزل عليه الملائكة لا تخاف مما هو ات ولا تحزن على ما قد فات فقوله تعالى تتنزل عليهم الملائكة عند الاحتضار على القول الاول - 00:03:55

وهذا داخل اصالة في التفسير لكنه لا ينفي ما سواه فالملائكة تتنزل عليه ايضا عند حرب الاعداء لهم اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين امنوا سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب - 00:04:22

فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان فالتنزل ايضا عند القتال والتنزل ايضا عند الدفاع عن الدين. حتى باللسان تتنزل عليك ملائكة وان لم ترها توفقك وتسددك وترشدك قال عليه الصلاة والسلام لحسان ابن ثابت رضي الله عنه اهجهم وروح القدس معك - 00:04:49

وروح القدس معك. اللهم ايده بروح القدس اوجههم وجبريل معك فعند الدفاع عن الدين ايضا حتى باللسان الملائكة تؤيدك اذا بغى عليك باغي او ظلمك ظالم وانت صابر تتنزل الملائكة ايضا تدافع عنك وانت لا ترى - 00:05:22

وتسدد حجتك باذن الله تعالى. فالتنزل ليس بقاصر على التنزل في وقت الاحتضار انما التنزل في كل مواطن الحق والدفاع عنه والله تعالى اعلى واعلم القيد ان الذين قالوا ربنا الله قالوا ذلك - 00:05:51

لم يخفوه ولم يجبنوا عن القول به قالوا ربنا الله فالجهر بدينك مطلب خاصة في اوقات رفع الاستضعاف عن الامة تجهر بدينك قل امنت بالله ثم استقم كما سيأتي في الحديث - 00:06:17

فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون فكما قال القائل اذا كانت الفتاة النصرانية المتبرجة تعلق وبلا خجل وبلا الصليب في عنقها وانت كمسلم تتوارى ان تطبق امر الله وتتوارى ان تقول انا مسلم. وتتوارى ان تجهر بامتثالك لسنة رسول الله صلى الله - 00:06:42

عليه وسلم الحق احق ان يتبع كما قال الله تعالى في كتابه الكريم افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع؟ امن لا يهد الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون - 00:07:13

ان الذين قالوا قالوا ثم استقاموا. قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياء في الحياة الدنيا. فمن قول الملائكة - 00:07:34

نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا ما يفيد انها تتنزل ايضا كنا لك في الدنيا يا مؤمن اولياء. ندعو الله لك بالثبات. نرشدك نستغفر لك. نثبتك باذن ربك على الحق نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا. وهذا من فضل الله على المؤمنين. ان المؤمن معه ملائكة تؤيده. الفاجر معه شياطين - 00:07:57

والعياذ بالله نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الاخرة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون اي ما تطلبون وما تسألون نزلا اي ضيافة من غفور رحيم وقال تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قالوا ربنا الله ثم استقاموا - 00:08:24

فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون وعن ابي عمرو وقيل ابي عمرة سفيان بن عبدالله وهو البجلي رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله - 00:08:53

قل لي في الاسلام قولا قولا مختصرا موجزا لا اسأل عنه احدا غيرك قال قل امنت بالله ثم استقم رواه مسلم وهذا من بليغ كلام الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:09:16

ومن جوامع كليمه فقد اوتي جوامع الكلم قل من يتأسى برسول الله في هذا قل من يحاول الاقتداء بالرسول في قلة الكلام مع ايصال المعنى المراد. ناس يتكلمون كلام كثير. رغي وحكايات اوقات طويلة ضايعة في الكلام والقيل والقال - 00:09:38

وما الفائدة تكاد تجد الفائدة يعني خمسة في المية عشرة في المية عشرين في المية قل ما تجد فوائد من كثرة الكلام مع ان الله كره ذلك. كره لنا قيل وقال - 00:10:07

فمن كان منشغلا فلينشغل بذكر الله والكلام الجامع هو النافع بازن الله الكلام جامع موجز تتحرى فيه الصدق والحق والعدل ومرضاة الله اولا هو النافع باذن الله تعالى لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس - 00:10:28

قل امنت بالله ثم استقم واذا كان الرجال كلام كثير منهم كثير والنبي كان يتكلم كلاما قليلا عائشة تقول رضي الله عنها كان صلى الله عليه وسلم يتكلم كلاما لو عده العاد - 00:10:54

احصاه يعني اذا جلست تعدي كلام النبي تعرف تعدي كلام النبي. اما الان قيل قال قيل قال اكثر في هذا الباب خوضا كلامهم لا يتوقف لا تسمع واحدة للاخرى تسمع منها انما هذه تكلم وكلام وكله كلام في وقت واحد. يخرج بالجملة - 00:11:16

هدي محمد في هذا يتأسى به قال عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاربوا وسددوا ما معنى قريب وسددوا يعني اما واحد يقول لك سدد وقارب. سدد وقارب. ما معنى كلمة سدد وقارب سدده؟ وقاربه - 00:11:40

يتوسط في الامور توسطوا في الامور. وواحد جاي مسلا يقول لك امي وزوجتي بينهم خلافات هم من غلطانة وزوجت على حق يعني ماذا اقول لامي وماذا اقول لزوجتي تقول له يا اخي سدد وقارب - 00:12:09

يعني اعطي الام حق الامومة. ايضا بين لها بعض في بعض الوقت ما هي عليه من الخطأ حتى التسديد والمقارنة يقول لك انا مرسلا ماذا اصنع؟ انا الان اريد ان اصوم الاثنين والخميس - 00:12:28

هو بيشتغل عندي عمل والعمل يرهقني عن الصيام تقول له سدد وقارب. يعني احيانا صوم واحيانا يعني اعطي العمل الحق والصيام حق. فكلمة سدد وقارب يعني سدد كن موفقا مسددا. اختار - 00:12:45

فما المقاربة مع التقريب؟ سددوا وقاربوا. آآ عند لفظة سددوا اه يلفت النظر الى شيء لاني وجدت بعض اخواني فهم فهما خاطئا لحديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم هي ان الرسول قال لعلي رضي الله عنه - 00:13:05
يعلمه دعاء يعلمه دعاء قال قال الرسول لعلي رضي الله عنه واسأل الله السداد وازكر بالسداد سداد السهم والهداية واذكر بالهداية هدايتك الطريق فكان الشخص الذي اخطأ في الفهم او بنحوه قاله الرسول لعلي بنحو ذلك - 00:13:29
يقول في دعائه يقول في دعائه اللهم اني اسألك السداد سداد السهم اللهم اني اسألك السداد واذكر بالسداد سداد السهم والهداية واذكر بهدايتك هداية الطريق الرسول ما قصد ذلك من من علي انما يعني ما قصد ان ذلك يقال كذكر - 00:14:07
انما يعلمه معنى السداد. يقول اسأل الله السداد. السداد يعني ايه يا علي؟ رضي الله عن علي صلى الله على اصوله. يعني اذكر بالسداد. يعني من معاني السداد انك تصيب - 00:14:34
الرمية بسهمك تسدد السهم الى الرمية. ففي العمل اسأل الله السداد ان يسددك للقول الطيب مسلا. ان تتكلم الكلمة في محلها اللائق بها لا يكون الكلام شرقا وانت تتكلم غربا لا يكون المقام يحتاج الى شدة وانت تلين او يحتاج الى لين وانت تشدد - 00:14:52
يحتاج الى شدة وانت تمزح يحتاج الى مزاح وانت تشتد. لا اسأل الله السداد يعني ان تتكلم الكلمة المناسبة في مقامها المناسب لها وتفعل الفعل المناسب في المقام اللائق بهذه الفعلة المناسبة - 00:15:17
ويقول الرسول اللي عليه ازكر بالسداد من يعني اقرب لك معنى السداد كيف ان السهم يسدد في الرمي؟ تقول يا رب سددني في قولي سددني في عملي وبالهداية يعلمه ان يقول اللهم اهدني واذكر يا علي اذا كنت تائها في صحراء مثلا وقلت - 00:15:37
يا رب اهدني يعني دلوني على الطريق الصحيح. فكذلك في الايمان اسأل الله ان يهديك الى الطريق الصحيح حتى لا تنحرف قال قاربوا وسددوا يعني اعملوا الاعمال في محلها مع المقاربة انك لن تستطيع ان تحصي كما قال الرسول استقيموا ولن - 00:16:02
تحصوا وكما قال تعالى كلا لما يقضي ما امر ما معنى قوله تعالى كلا لما يقدم ما امر من معانيها ان الانسان مهما عمل لن يقوم بما اوجبه الله عليه - 00:16:25
بما امره الله به من معاني كلا لما يقضي ما امر ان الانسان لن يستطيع القيام بما امره الله به سيعوق شيئا ما سيتخلف شيئا ما، فماذا يفعل؟ يقارب. الله امر بشيء اقترب من الشيء الذي - 00:16:47
امر الله به قدر استطاعتك. لانك مثلا اذا كلفت بالصلاة انت كلفت بالصلاة. صلاة الظهر اربع ركعات لكن ايضا مكلف بالخشوع فيها ومعلم انك تناجي ربك سبحانه وتعالى وتسأله وترجوه وتقترب منه وانت ساجد - 00:17:09
مطالب بالخشوع بالاستقامة بعدم العبث. الصلاة في وقتها. مطالب بامور كثيرة. لن تستطيع ان تأتي بكل ما امرت به ولكن اقترب. اقترب مع الموافقة سدد يعني تحرى الصواب مع الاقتراب من الحق قدر الاستطاعة يفسره وما امرتكم به فاتوا منه - 00:17:33
ما استطعتم قاربوا وسددوا واعلموا انه لن ينجو احد منكم بعمله وفي رواية لن يدخل احدكم عمله الجنة يعني مسلا ازا قال قائل ما صلة الفقرتين ببعض؟ قاربوا وسددوا واعلموا انه لن ينجو احد منكم - 00:18:01
بعمله مفاد انك مهما حاولت مهما بذلت من جهد كي تستقيم على الذي كلف افت به لن تستطيع ولكن اقترب قدر استطاعتك. ولذلك هنا قول الله تعالى في كتابه الكريم - 00:18:27
وهي من جميل المعاني في هذا الباب قوله في سورة الانعام في اية الوصايا العشر واوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا الا وسعها. يعني هو انت تزن ممكن تيجي عند المؤشر لأ ده المؤشر باقي نصف دقيق باقي نصف درجة لا منحرف درجة يعني مسألة الله - 00:18:45
او قال واوفوا الكيل والميزان بالقسط. واتبع ذلك بقوله لا نكلف نفسا الا وسعها يعني تحروا قدر الاستطاعة. هو انت لا تكلف الا الا استطاعتك. ازا جئت حتى لمواقيت الصلاة - 00:19:14
تنظر الى الشمس في كبد السماء ظهرا. حتى تعرف وقت الظهر دخل او خارج. يقول لك لا يا اخي بقي يا اخي لسا بقي خمس درجات تأتي السماء من الشمس في وسط السماء والسماء يقول لها درجتين. يا اخي سدد وقارب. سدد - 00:19:34

وقارب ولا يكلف الله نفسا الا وسعها. فاذا عملت مهما عملت لن لن تدخل الجنة بعملك ولكن اذا رحمك الله دخلت الجنة. ولذلك هل العبرة بالعمل فقط يعني هل العبرة بكثرة العمل - 00:19:57

هل العبرة بكسرة العمل ام تضبطه امور اخرى العمل له قدر والنوايا الصالحة لها قدر والامور المحيطة بالعمل لها قدر الاخلاص الرياء عدم الرياء وتضييع ممكن تعمل عمل صالح لكن تضيع حقا لاخرين يعني ممكن تعمل عمل - 00:20:21

صالح لكن ان تنضيع حق الام انت مضيع حق الزوجة انت مضيع حق الولد فامور اخرى تتنازع في المسألة وقبل ذلك وبعد ذلك فضل الله ورحمته قبل ذلك وبعد ذلك فضل الله ورحمته. بالمناسبة واحد من اخواننا يذكر اليوم الله يوفقه ويتقبل منا ومنه يا رب - 00:20:45

كان له سعي مشكور في خدمة اخوانه في الاعتكافات ولكن يحزن احيانا كل الاخوة ماسكين المصاحف وقراءة مستمرة قراءة والحمد لله ينجزون في القراءة. وهو يقرأ ايضا لكن يقرأ على قدر خدمته لاخوانه - 00:21:10

يعني يوفر لهم الطعام يوفر لهم الشراب حز في نفسه او جاء في نفسه ان غيره قد يكون افضل منه لان غير مشغول بالصلاة والعبادة وهو ايضا وهو يفعل ما استطاع لكن هم اكثر منه في هذا الجانب - 00:21:35

ذكرت له بعض الادلة التي تؤنسه وهي حق ليست باطلا منها ان الذي يساعد الناس على العبادة يعني انت تتعبد جئت الى مكان وجدته طيبا مطيبا هادئا بعيدا عن للتجويج - 00:21:58

واخوك يسعى لتوفير هذا لك هل يساب هذا او لا يثاب قلت ان الله قال في كتابه وعاهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود هل يزاب القليل على ذلك ام لا - 00:22:22

الذي يطهر المساجد للطائفين والعاكفين والركع والسجود يسعى في ذلك وان لم يفعل مسل فعلهم يساب ايضا. لانه لو لم يطهرهم للطائفين والعاكفين والركع للسجود ما صلى هؤلاء ولا ولا قاموا ولا طافوا - 00:22:49

وهكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر ذات يوم في غزو فاذا ببعض الصحابة صائم واخرون مفطرون فقام المفطرون بخدمة الصوار. صايم وجلس في الظل والمفطر يكد ويتعب من اجل - 00:23:12

اه خدمة اخيه قال عليه الصلاة والسلام ذهب المفطرون اليوم بالاجر يعني الجماعة المفطرون اليوم هم الذين اخذوا اعظم الاجر والا له الاخرون صاموا وليس هناك من يخدم ليس هناك من يخدم. كيف ستستقيم الامور - 00:23:40

وعندنا مسلا الغزاة في سبيل الله واحد ماسك السيف ومتقدم للغزو واخر قال للامير قال له انا كلفني معك بالغزو. كلاهما جاء وقال للامير كلفني يا امير بالغزو انا اريد اغزو - 00:24:03

فالامير جاء لواحد في الساقة وواحد في المقدمة وقال لواحد اخر لا انت عليك توصل اليهم السلاح. يعني مسلا اذا انتهى الرصاص بالرصاص. انتهت السيوف توصل لهم السيوف وكل مأجور في هذا الباب لو لم يفعل الاخير فعلتهم ما وصل الى الاول السيف الذي سيقاتل به - 00:24:18

ولذلك النبي لما قال تعس عبد الدرهم تعس عبد الدينار ذكر ايضا رجلا اخر ان كان في الساقة ففي الساقة وان كان في كذا ففي كذا ذكر الحديث عليه الصلاة والسلام - 00:24:43

وايضا ابن مسعود قال في هذا الصدد وكان ابن مسعود رضي الله عنه لا يكثر من صوم النفل لا يكثر من صوم النفل فقال له بعض الناس يا ابن مسعود انت صحابي فاضل - 00:25:00

والصحابة يصومون اياما كثيرة يعني يصومون صياما متتابعا كثيرا وانت لم لما لا تصم مثلهم قال اني ضعيف ولي اوراد اخر اللي هي اوراد اخر والصوم يضعفني عنها والصوم يضعفني عنا فهذا باب فقه واسع والحمد لله - 00:25:17

والدال على الخير ايضا كفاعله قال لن ينجو احدكم احد منكم بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله؟ قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمة منه وفضل فنسأل الله ان يتغمدنا واياكم برحمة منه وفضل - 00:25:48

قال والمقاربة القصد الذي لا غلو فيه ولا تقصير وسداد الاستقامة والاصابة ويتغمدني يلبسني ويسترني هكذا اولها النووي كذا اول

النووي التغمد باللبس والستر وغيره يخالفه في ذلك ويجريه على بابها - 00:26:08
قال العلماء معنى الاستقامة لزوم طاعة الله تعالى. قالوا وهي من جوامع الكلم وهي نظام الامور وبالله التوفيق. الحديث هذا من جوامع الكلم قل امنت بالله ثم استقم من جوامع الكلم اوصني يا رسول الله لا تغضب - 00:26:33
كلمة جامعة وعن الكلمات الجوامع سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخيل قال هي لرجل اجر على رجل وزر ولرجل ستر فسئل بعده وفصل في الحديث سئل بعدها عن الحمير عن - 00:26:54
الحمير يعني هل اربطها للجهاد؟ ماذا اصنع؟ ما ما الفضل في الحمير قال ما انزل علي فيها الا هذه الاية الفاذة الجامعة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يرى ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره. وصفها النبي بانها اية فاذة جامعة - 00:27:19
فعل انت تقول اذا ناولت لاخي كوب يشرب منه قم يشرب هل انا مأجور اذا قلت الفتاة المتبرجة غطي استتري بالحسنى هل انت مأجور الاية تنتظم كل ذلك تصدقت بشق تمرة - 00:27:46
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره. ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره. وصفها النبي بانها اية فاذة جميعا نسأل الله ان يهدينا واياكم لجوامع الكلم النافعة اللهم امين وصلي اللهم على نبينا محمد وسلم - 00:28:04
- 00:28:25